عن مجلسه فجلس مع شريح في مجلسه وقال ان خصمي لو كان مسلما لجلست
معه بين يديك ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
لا تساووهم في المجلس ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنائزهم واضطروهم
الى اضيق الطرق فان سبوكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم ثم قال
درعي عرفتها عند هذا اليهودي فقال شريح لليهودي ما تقول قال
درعي في يدي قال شريح صدقت والله يا امير المومنين انها درعك
تقول ولكن لا بد لك من شاهدين فدعى قنبرا والحسين فشهد اله
فقال شريح اما شهادة مولاك فقد قبلتها واما شهادة ابنك لك فلا
فقال امير المومنين سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال نعم قال افلا
تجيز شهادة سيد شباب اهل الجنة لتخرجن الى باهيا الموضع في
السواد فلتقضين بين اهله اربعين يوما ثم سلم الدرع الى اليهودي
فقال اليهودي امير المومنين مشى معي الى قاضيه فقضا عليه فرضي
به صدقت والله انها الدرعك سقطت منك يوم كنا على جمل لك
اورق وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال علي عليه السلام
فالدرع لك وهذا الفرس وفرض له سبعمايه فلم يزل معه حتى قتل
بصفين ح قلت اشتملت الحكاية على حديثين نفيسين من رواية
الامام الاكبر ابي الحسن عليه السلام واداب بها فليقتدي من كان ذا
سلطان حق وانما جعل ادب القاضي القضا في السواد لانهم بادية
الفرس ولهم غلظة الفلاحين وكان المناسب لغفلة شريح عن حديث عصمة
الحسنين ان يحبس مع الاضداد فان ضيق السجون معاشرة الاضداد واخبر
عامر الشعبي قال قال شريح القاضي عليكم بنسا بني تميم فانهن النا قلت

وكيف ذاك

وكيف ذاك قال انصرفت من جنازة ذات يوم مظهرا فاذا امراة جالسة
في سقيفة لها على وسادة وامامها جارية رود ذات ذوابة
على ظهرها فاستسقيت فقالت اي الشراب احب اليك النبيذ ام اللبن
ام الما قلت اي ذلك تيسر قالت اسقوا الرجل لبنا فاني اخاله غريبا
فلما شربت نظرت الى الجارية فاعجبتني فقلت ما هذه قالت ابنتي
قلت ومن هي قالت بنت جرير احدى نسا بني تميم قلت افارغة ام مشغوله
قالت بل فارغة قلت اتزوجينيها قالت نعم ان كنت كفوا ولها عم
فاقصده فانصرفت فخطبتها الى عمها فزوجنيها فمكثت اياما ثم اقبل
بها نساوها فلما اجلست في البيت اخذت بناصيتها فبركت
واخلي لي البيت فقلت يا هذه ان من السنه اذا دخلت المراة على الرجل
ان يصلي ركعتين وتصلي ركعتين يسالان الله خير ليلتهما ويتعوذان
به من شرها ثم التفت فاذا هي خلفي فصليت فاذا هي على فراشها
فمددت يدي فقالت على رسلك فقلت احدى الدواهي منيت بها ثم قالت
ان الحمد لله احمده واستعينه اني امراة غريبة ولا والله سرت مسيرا
هو اشد علي منه وانت رجل غريب لا اعرف اخلاقك فحدثني بما تحب
فاتيه وبما تكره فانزجر عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت
خير مقدم على اهل دار زوجك سيد رجالهن وانت سيدة نسائهم
ان شا الله تعالى احب كذا واكره كذا قالت فاخبرني عن
اختانك اتحب ان يزوروك قلت اني رجل قاضي وما احب ان يملوني
فبت بانعم عيش ليلتي وكنت بعد ذلك لا ارى يوما الا وهو افضل من
الذي قبله حتى اذا كان عند راس الحول فدخلت منزلي فاذا عجوز تامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)